ابو العباس المرسي رضي الله عنه ليس الشان من تطوي له الارض فاذا بمكة وغيرها من البلدان
انما الشان من تطوي عنه اوصاف نفسه فاذا هو عند ربه قيل لابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه فلان يقال يمر في ليلة الي مكة فقال الشيطان يمر في لحظة الي المغرب وهو
في لعنة الله قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انما هي كرامتان جامعتان محيطتان
كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة علي الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي
والمخادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الي غيرهما فهو عبد مفتر كذاب وذو خطاء في العلم والعمل
بالصواب كمن اكرم بشهود الملك علي نعت الرضا عن الله تعالي ومن الله عز وجل فصار حبها
مستدرج مغرور ناقص او هالك مثبور وقال ابو يزيد رضي الله لو ان رجلا يبسط مصلاه
علي الماء وترفع في الهوي فلا تغتروا به حتي تنظروا كيف تجدونه في الامر والنهي ذكر جوامع الكلم
عند سهل بن عبد الله رضي الله عنه الكرامات فقال وما الايات وما الكرامات هي شئ تنقضي لوقتها
ولكن اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاق نفسك بخلق محمود قال بعض المشايخ
لا تعجبوا ممن يضع في جيبه شيا فيدخل يده في جيبه فيخرج منه ما يريد ولكن تعجبوا ممن يضع في
جيبه شيا فيدخل يده في جيبه فلا يجده فلا يتغير سئل شخص عن الكرامات فقال كرامتي ظاهرة لاني
مع كثرة اثقال عصياني مثل الجبال امشي علي الارض العيش علي اربعة اوجه عيش الملائكة
في الطاعة وعيش الانبياء في العلم وانتظار الوحي وعيش الصديقين في الابتلاء وعيش
سائر الناس عالما او جاهلا زاهدا كان او عابدا في الاكل والشرب سهل بن عبد الله رضي
الله عنه قال في احياء العلوم من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين
يوما قسا قلبه ذكر المحبة اذا احب الله عز وجل عبدا نادي جبريل عليه السلام
ان الله تعالي يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض رواه
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل بعض السلف رضي الله عنهم علامة الحب لله
تعالي دوام ذكره مع الحضور وعلامة الحب في الله تعالي ان تحب من لم يحسن اليك بدنيا
من اهل الطاعة والخير وعلامة الحب بالله ان يكون باعث الحظ بنور الحق مقهورا
وعلامة الحب من الله تعالي ان يجذبك اليه فيجعل ما سواه عنك مستورا قيل الزاهد
يبذل الدنيا والمحب يبذل الروح لله تعالي وقال فضيل رضي الله عنه اذا سئلت انك
محب لله فاسكت لانك اذا قلت لا كفرت واذا قلت نعم فاي فعلك يشبه فعل
المحبين له قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يبلغ الولي مبلغا يقال له اصحبناك السلامة
ورفعنا عنك الملامة فاصنع ما شئت قال زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله عز وجل
ليحب العبد حتي يبلغ من حبه ان يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت لك قلت
معني هذا الكلام والذي قبله قد اشتبه علي كثير من العوام فظنوا ان الشخص اذا

وصل

وصل الي مقام المحبة والخلة لا يضره ذنب وليس الامر لذلك بل المراد ان الشخص اذا تخلق باخلاق
الله تعالي وصل الي مقام يقال له مقام تصريف القدرة وايضا يسمي مقام كن فيكون فيقال
له اصنع ما شئت لانك وصلت الي هذا المقام ولانك موضوع عنك وزرك وثقل وجودك
ومحو عنك وهم انيتك يناسب منك هذا التشريف وهذه الخصوصية لا ما يظنه العوام
المنهمكون في الشهوات والمتصوفون بحظوظ النفس بل قال يوسف بن اسباط رضي الله
عنه يطيع الله كل احد ويعصيه الا المحب له فانه لا يعصيه العارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير
الله قراره قال ابو بكر الترمذي رضي الله عنه الولي في ستر حاله ابدا والكون كله ناطق عن ولايته
والمدعي ناطق به والكون ينكر عليه قيل علامة الولي ثلثة شغله بالله وفراره الي الله
وهمه لله تعالي قيل ان الاولياء علي ثلثة اقسام العلماء والمجبون والروحانيون فالعلماء
ارباب مقامات والمجبون ارباب حالات والروحانيون ارباب ايات وكرامات فالعلماء
والمجبون افضل من الروحانيون وان يظهر منهم الخوارق ولم تظهر من العلماء والمجبون لان العلم
في درجة خامس عشر لكن المراد من العلماء العلماء بالله لا بالعلوم الرسمية والخوارق من مقام
الاخرة لا من مقام الدنيا وليست وجود الخوارق من شرط الولاية فالولي عبارة عن عالم عامل
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عليك بورد واحد وهو اسقاط الهوي ومحبة المولي
ابت المحبة ان تستعمل محبا الا فيما يوافق محبوبه لا يقف الفتح علي العبادات فقد يفتح في غيره
العبادات اعظم مما يفتح فيها فان الفتح جود ومنة والاعمال للجزاء في الدار الاخرة عبادله رضي الله عنه
كل واعظ لا يقوم الغني عن مجلسه فقيرا او الفقير غنيا فهو ليس بواعظ الحديث اما بعد فان اصدق
كتاب الله واشرف الحديث وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة واعظم الخطايا
اللسان الكذوب وخير الغني غني النفس وراس الحكمة مخافة الله وشر المأكل مال اليتيم العدل
حسن ولكن في الامراء احسن السخا حسن ولكن في الاغنياء احسن الورع حسن ولكن في العلما
احسن الصبر حسن ولكن في الفقراء احسن التوبة حسن ولكن في الشباب احسن الحيا حسن ولكن
في النساء احسن الديلمي عن علي رضي الله عنه اربع خصال عزيزة عالم مستعمل لعلمه وعارف ينطق
عن حقيقة فعله ورجل قايم لله تعالي بلا سبب ومريد ذاهب عنه الطمع قيل العافية
اربعة اشياء دين بلا بدعة وعمل بلا آفة وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة ابراهيم الخواص
رضي الله عنه ثلث من فعلهن فقد تعرض للمقت الضحك من غير عجب والنوم من غير
سهر والاكل من غير جوع معاذ بن جبل رضي الله عنه حكي ان شيخا كان له اربعة الاف من
المريدين اصبح في يوم شديد البرد وراي من البعد هراسا في يده طاس مغطي ففرح الشيخ وقال
الحمد لله الذي ارسل الينا هريسة في هذه البرد الشديد فلما دني الهراس من الشيخ كشف راس
الطاس وقال يا سيدي هذا الفار وقع في البير ايش حكمه فلطم الشيخ وجهه وبكي بكاء شديدا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)